الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صفحة من تأريخ التشيع في العصر العباسي الأول

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية فرع بابل
abedulzahrah@gmail.com

Imam Musa bin Jaafar(peace be upon him) A page from the history of Shiism in the first Abbasid era

Assistant Professor Dr.
Abdulzahra Jassim Al-Khafaji
Islamic University in Babylon

الملخص:-

عاش الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مرحلة تأريخية مهمة من تأريخ الدولة العباسية في عصرها الأول امتدت من (١٤٨-١٨٣هـ)، تميزت بالعنف السياسي من جهة، ومن جهة أخرى بوجود تيارات فكرية وعقائدية منحرفة، كما شهدت نزعات عنصرية ونِحَل دينية متباينة نتج عن صراعها هزات اجتماعية خطيرة كان على الإمام موسى عليه السلام والحال هذه أن يحافظ على الإسلام من تأثير هذه التيارات بتعزيز دور ومكانة التشيع باعتباره النموذج الإسلامي الذي نشأ بإيعاز من رسول الله صلى الله عليه وآله وتعهده بنفسه. ولذلك فإنّ البحث يتعلق بدور الإمام الكاظم عليه السلام في صناعة تأريخ التشيع باعتباره مكوناً من مكونات تأريخ الدولة العباسية في عصرها الأول.

وقد تَبَيَّن من خلال البحث أنّ السلطة العباسية قد اتبعت اسلوباً مُمَنهجاً أرادت فيه القضاء على التشيع العلوي بصورة عامة والتشيع الإمامي على وجه الخصوص، لأنها تعلم جيداً أنّ العلويين هم الأحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله كما أقرّوه في مؤتمر الأبواء، وأثبته الإمام موسى عليه السلام في مناظرته للخليفة هارون الرشيد. فانصب جهد السلطة على التخلص من الشيعة وطمس معالم تأريخهم بالقمع والتشويه المتعمد لتأريخهم لاسيما في المرحلة موضوع البحث، فكانت إمامة موسى بن جعفر عليه السلام هي التي حفظت التشيع وصانت تأريخه من التشويه والتزوير وجعلت منه مكوناً مهماً من مكونات تأريخ العصر العباسي الأول.

الكلمات المفتاحية: خلافة رسول الله، الإمام موسى بن جعفر، تأريخ التشيع، العنف السياسي، هارون الرشيد، العصر العباسي الأول.

Abstract:-

Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him) lived an important historical period in the history of the Abbasid state in its first era، which spanned from (148-183 A.H.)، marked by political violence on the one hand، and on the other hand by the presence of deviant ideological and ideological currents، as well as racial tendencies and different religious dissolutions that resulted. Concerning its struggle with serious social shocks، Imam Musa (peace be upon him) should have preserved Islam from the influence of these currents by strengthening the role and position of Shiism as the Islamic model that arose at the behest of the Messenger of God (may God bless him and his family and peace) and his commitment to himself. Therefore، the research relates to the role of Imam al-Kazim (peace be upon him) in making the history of Shiism as a component of the history of the Abbasid state in its first era.

It was evident through the research that the Abbasid authority had followed a systematic approach in which it wanted to eliminate Alawite Shi'ism in general and Imami Shi'ism in particular، because it knows well that the Alawites are the most deserving of the succession of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) as they approved in the Al-Abwa Conference and proved it Imam Musa (peace be upon him) in his debate with Caliph Harun al-Rashid. The authority's effort focused on getting rid of the Shiites and obliterating the features of their history by suppressing and deliberately distorting their history، especially in the stage in question، and it was the imamate of Musa bin Jaafar (peace be upon him) who preserved Shiism and preserved its history from distortion and forgery and made it an important component of the history of the first Abbasid era

Key words: Succession to the Messenger of God، Imam Musa bin Jaafar, History of Shiism, Political violence, Harun al-Rashid, the first Abbasid era.

المقدمة:ـ

عاش الإمام موسى الكاظم عليه السلام مرحلة تأريخية مهمة تميزت بالعنف السياسي من جهة، ومن جهة أخرى بوجود تيارات فكرية وعقائدية منحرفة، كما شهدت نزعات عنصرية ونِحَل دينية متباينة نتج عن صراعها هزات اجتماعية خطيرة كان على الإمام الكاظم عليه السلام والحال هذه أن يحافظ على الإسلام من تأثير هذه التيارات بتعزيز دور ومكانة التشيع باعتباره النموذج الإسلامي الذي نشأ بإيعاز من رسول الله صلى الله عليه وآله وتعهده بنفسه.

وعليه فإن مشكلة البحث تتعلق بدور الإمام الكاظم عليه السلام في صناعة تأريخ التشيع باعتباره مكوناً من مكونات تأريخ الدولة العباسية في عصرها الأول.

اما الهدف من البحث فهو بيان أهمية الإمامة في صناعة تأريخ التشيع من خلال الدور الذي يقوم به الإمام وخاصة التشيع الامامي الاثني عشري.

وعن أهمية البحث هي اثبات أن التشيع وإن حاولت الدول الأسرية التي أعقبت رسول الله صلى الله عليه وآله طمس معالمه بانتزاع السلطة منه كان له الدور المهم في صناعة تأريخها.

وعليه فإن مشكلة البحث تتعلق بدور الإمام الكاظم عليه السلام في صناعة تأريخ التشيع باعتباره مكوناً من مكونات تأريخ الدولة العباسية في عصرها الأول.

اما الهدف من البحث فهو بيان أهمية الإمامة في صناعة تأريخ التشيع من خلال الدور الذي يقوم به الإمام وخاصة التشيع الامامي الاثني عشري. وقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك باستدعاء النصوص التأريخية ذات العلاقة بموضوع البحث وتحليلها للوصول الى النتائج المطلوبة.

تمهيد:ـ

اسمه ونسبه الشريف:

الإمام موسى بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمّد الباقر بن الإمام عليّ زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وهو سابع الأئمة الاثني عشر المعصومين، الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خلفاء من

بعده[١]. "ولد بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة"[٢].

كناه وألقابه:

تعددت كناه وألقابه فكان يكنى: بابي إبراهيم وابي الحسن وابي علي[٣]، وأبي الحسن الأول وأبي الحسن الماضي[٤]، وأبي إسماعيل[٥].

أمّا ألقابه فكثيرة أيضاً ومنها: الصابر والصالح والأمين، والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي والأمين والزاهر، وسمي بذلك لأنه زاهر بأخلاقه الشريفة[٦]، والكاظم وهو أشهرها[٧]، ويرجع سبب تسميته بالكاظم أنّه كان عليه السلام: "من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعده إمامته فكان يكظم غيضه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك"[٨]. "وَكَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِبَابِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَعْلَمَهُمْ وَأَسْخَاهُمْ"[٩]، وفي رواية مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ (ت:٦٥٢هـ) قال:" وَيُعْرَفُ بِالْعِرَاقِ بَابَ الْحَوَائِجِ إِلَى اللهِ لِنَجْحِ مَطَالِبِ الْمُتَوَسِّلِينَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِهِ، كَرَامَتُهُ تُحَارُ مِنْهَا الْعُقُولُ، وَتَقْضِي بِأَنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى قَدَمَ صِدْقٍ لَا تَزُلُّ وَلَا تُزَولُ"[١٠]. ويصفه الذهبي:" كَبِيرُ الْقَدْرِ، جَيِّدُ الْعِلْمِ، أُولَى بِالْخِلَافَةِ مِنْ هَارُونَ"[١١].

التشيع:-

التشيع لغة: "هو المشايعة أي المتابعة والمناصرة والموالاة"[١٢]. والشيعة: "القوم الذين يجتمعون على الأمر. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة. وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شيعة"[١٣]. فالشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار. وبهذا المعنى اللغوي استعمل القرآن الكريم لفظة الشيعة كما في قوله تعالى:" ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾"[١٤]، " ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾"[١٥].

التشيع اصطلاحا:" الاعتقاد بآراء وأفكار معينة وقد اختلف الباحثون في هذه الأفكار والآراء كثرة وقلة "[١٦]. وعلى هذا الأساس تعددت تعريفات التشيع واختلفت باختلاف العلماء والباحثين، ومن تعريفاتهم:

يعرفه القمي (ت٣٠١هـ) فيقول: "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته"(١٧). ويوافقه على هذا التعريف النوبختي (ت٣١٠هـ) قال: " الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمن النبي ومن وافق مودته مودة علي "(١٨).

ويُعرّفه الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) فيقول: " لفظ الشيعة يطلق على.. أتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه، على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء"(١٩). وفي تعريفه للشيعة فإنَّ الشيخ المفيد يؤكد على أنَّ التشيع لا يصدق إلاّ على من اعتقد خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ممتدة من حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن استشهد الإمام علي عليه السلام. والى المعنى نفسه يذهب الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) في كتابه شرح اللمعة قال: " والشيعة من شايع عليا - أي اتبعه وقدمه على غيره في الإمامة وإن لم يوافق على إمامة باقي الأئمة "(٢٠). وإلى هذا الرأي يذهب عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ) فيقول: "إنَّ لفظ الشيعة يُطلق على من قال بخلافة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل والمخالف في ذلك العامة، ولفظ الإمامية والإثنى عشرية مختص بمن قال بإمامة الإثني عشر صلوات الله عليهم، المخالف في ذلك سائر فرق الشيعة "(٢١)، وفي هذا التعريف يميز شبر بين من يعتقد بإمامة علي عليه السلام وهم الشيعة، ومن يخالف هذا الإعتقاد فيسميهم العامة، ثم يقسم الشيعة إلى فرق على أساس الإعتقاد بإمامة الإثنى عشر وهم الإمامية، وبقية الشيعة ممن يخالف رأي الإمامية تحت اسم فرق الشيعة. وهو بذلك يتفق مع الشيخ المفيد في تعريف الإمامية "فأما السمة للمذهب بالإمامية، ووصف الفريق من الشيعة بالإمامية، فهو علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجليّ والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين"(٢٢)، وقال محمد جواد مغنية: "الاثنا عشرية: نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم"(٢٣).

وعليه فإنَّ الشيعة: " هم الذين شايعوا عليا وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية أما جليا وأما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده "(٢٤). وكما يقول الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): "قد غلب هذا الاسم على كل من

يتولى علياً وأهل بيته - رضي الله عنهم أجمعين - حتى صار اسماً لهم خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة، عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم. أصل ذلك من المشايعة، وهي المطاوعة والمتابعة "[٢٥].

تأريخ التشيع:

يستدل ممّا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه هو الذي اطلق هذا المصطلح، فقد اخرج الحاكم الحسكاني (ق٥هـ) في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: "النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته"[٢٦]. وذكر السّيوطي (ت٩١١هـ) في الدرّ المنثور، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٢٧]، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية"[٢٨].

كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله احاديث تذكر الإمام علي عليه السلام وشيعته منها: عن أبي سعيد قال: "نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة"[٢٩]. وعن أمّ سلمة قالت:" كان النبي صلى الله عليه وآله عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أبشر فإنّك وأصحابك وشيعتك في الجنّة"[٣٠]. وعنها أيضا قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " علي وشيعته هم فائزون يوم القيامة "[٣١].

ممّا تقدّم فإنَّ تأريخ التشيع بدأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فهو الذي أطلق (شيعة علي) على الذين انقطعوا على علي عليه السلام وقد ذكرت المصادر أسماء عدد منهم "معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته"[٣٢]، فكانوا نواة معارضة السلطة بعد وفاة رسول الله، فقد ذُكر أنَّه: "تخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب، منهم: العباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، والزبير بن العوام بن العاص، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب"[٣٣].

فالتشيع بني على الإمامة باعتبارها امتداد النبوة، والإمامة جوهر التشيع، بها يفترق

عن بقية المذاهب بل وبها يفترق داخله لان الشيعة الإماميون استفادوا في صناعة تأريخهم من هداية الأئمة وتعاليمهم المباشرة، فإنَّ الأئمة عليهم السلام كان همهم الأول هو الحفاظ على " التشريع الإسلامي من الضياع والتبديل، وعلى سنة الرسول من التحريف والتصحيف"(٣٤)، فصنعوا بذلك تأريخ التشيع.

كانت فترة إمامة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واحدة من أصعب مراحل تأريخ التشيع الامامي لأنها عاصرت قوة وبطش بني العباس ومرحلة محاولة تصفية التشيع باعتباره صاحب الحق الشرعي في الشعار الذي رفعته الدعوة العباسية في مواجهة الدولة الأموية وهو "إلى الرضا من آل محمد "(٣٥).

وإذا كان التأريخ سجل الزمن فإنَّ تأريخ التشيع في إمامة موسى بن جعفر عليه السلام هو سجل سيرته للمدة التي قضاها إماماً والتي يمكن تناولها من جانبين: الأول: الجانب السياسي، والثاني: الجانب الفكري.

المبحث الأول

الجانب السياسي

عاصر الإمام الكاظم عليه السلام في إمامته -التي استمرت ٣٥ سنة من سنة ١٤٨هـ إلى سنة ١٨٣هـ - أربعة من أشهر وأشد خلفاء بني العباس، وقد اتخذ في علاقته معهم منهجاً أراد فيه المحافظة على الإسلام ما أمكنه ذلك، وحماية الإمامة، والحد من الظلم الذي يتعرض له الشيعة من قبل السلطة الحاكمة. فكانت سياسته في هذا الجانب تقوم على:

أولاً: علاقته عليه السلام بخلفاء بني العباس.

في عام (١٢٧هـ) اجتمع الهاشميون بكل أطرافهم في الأبواء• وعقدوا مؤتمرهم الذي عُرف بمؤتمر الأبواء لتوحيد صفوفهم تجاه الدولة الأموية التي بدأت بالأفول، واتفقوا أنْ تكون دعوتهم هاشمية شعارها (إلى الرضا من آل محمد). وإذا كان الهاشميون قد احتاجوا إلى ست وثمانين سنة ليتوحدوا، فإنهم لم يحتاجوا سوى لأقل من عشر سنين كي يُشهر السيف بينهم(٣٦).

انتصر العباسيون تحت راية سوداء تدعو إلى الرضا من آل محمد والثأر لقتلة العلويين

من آل البيت فقد ادَّعى قادة العباسيين انهم جاءوا للأخذ بثأر العلويين على قول محمد بن علي العباسي (ت١٢٥هـ) صاحب الدعوة العباسية لأحد دعاته بكير بن ماهان:"وسنأخذ بثأرهم"(٣٧)، كما قال أحد قادة الدعوة العباسية داود بن علي العباسي (ت١٣٣هـ) معللاً خروجهم على الأمويين:" إنَّما أخرَجَنا الأنفة من ابتزازهم حقنا، والثأر لبني عمنا"(٣٨)، ويقول أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح (ت١٣٦هـ) مدَّعياً الثأر للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من الأمويين عندما جيء إليه برأس مروان قال: "ما أبالي متى طرقني الموت، فقد قتلت بالحسين وبني أبيه من بني أمية مائتين وأحرقت شلو هشام بابن عمي زيد بن علي، وقتلت مروان بأخي إبراهيم"(٣٩). ولكنهم ما أن تسنموا الحكم حتّى تنكروا لهم فهذا أبو العباس السفّاح ينبزهم في أول خطبة له من على منبر مسجد الكوفة فيقول:" وقد زعم السبئية• الضُلاّل أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منّا، فشاهت وجوههم"(٤٠)، فقد أراد السفاح في ما قال:" أن يدمغ خصومه الذين حاولوا أن يحولوا الخلافة إلى بيت أبناء عمومته العلويين فوصفهم بأنهم سبئية ضُلاّل"(٤١)، واعتبر العلويين هم الأخطر على حكمه وأهملهم فلم يعين منهم ولاة في دولته خوفاً من أن يتخذ من يعينه منهم من ولايته مركزا لإقامة دولة علوية تنافسه ملكه، ثم ما لبث العباسيون حتّى بطشوا بالعلويين، وقاموا بإبادة الكثير منهم في فترة قصيرة فاق عددهم من قُتل في كل العهد الأموي، حتى أنَّ الشاعر قال يصف حال الشيعة:

والله ما فعلت أمية فيهم ... معشار ما فعلت بنو العباس(٤٢)

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور أكثر وضوحاً في بيان موقفه من الشيعة حيث قال: أتخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعة علي"(٤٣). وكانت فرقتا الإمامية والزيدية أبرز فرق الشيعة وأكثرها أنصاراً، وكان لهما دور واضح في التاريخ السياسي للعصر العباسي الأول.

لجأت الفرقة الزيدية إلى السلاح على ضوء مُتبنَّياتهم لمفهوم الإمامة، فهم يرون: "أنَّ الإمامة في أولاد فاطمة يتولاّها كل عالم زاهد شجاع خرج بالسيف سواءً كان من أولاد الحسن أو الحسين"(٤٤). وقد تبنّى هذا المنهج عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يرى في أحقية ابنه محمد النفس الزكية بالخلافة استناداً إلى مقررات مؤتمر

الأبواء الذي انعقد في عام (١٢٧هـ) الذي اجتمع فيه الهاشميون بمختلف أطرافهم لرسم سياسة مواجهة الدولة الأموية التي بدأ نجمها بالأفول وقرروا أن تكون دعوتهم هاشمية شعارها "للرضا من آل البيت"[٤٥]. فكان المنصور وهو من الذين حضروا الاجتماع بعد أن تولى الخلافة على علم بما يقوم به عبد الله وبنيه ولذلك فرض عليهم رقابة مشددة انتهت باعتقال عبد الله ومن وجدهم معه في المدينة المنورة سنة(١٤٤هـ) و" صيرهم إلى الكوفة، وحُبسوا في سرداب لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل... حتّى ماتوا"[٤٦]، ولم ينجوا منهم سوى ابني عبد الله محمد النفس الزكية وإبراهيم اللذان قادا ثورتين مسلحتين انتهتا الى مقتلهما سنة١٤٥هـ[٤٧].

أمّا فرقة الشيعة الإمامية فقد التفَّت حول إمامها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي تجنب العمل السياسي القائم على مناوئة السلطة بالسلاح واعتمد الفكر والكلام بعيداً عن السيف، فرفض كل الدعوات التي وُجِّهت إليه لقيادة الثورة على الأمويين، ومنها رسالة أبي مسلم الخراساني يطلب منه ان تكون الدعوة له قائلاً عليه السلام: " ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني "[٤٨]. و رسالة من أبي سلمه الخلال يدعوه فيها لتسلم الأمر، وقد رَدَّ عليه قائلاً " لستُ بصاحبكم، فإنَّ صاحبكم بأرض الشراة" "[٤٩]، ومع ذلك فقد شدّدَ أبو جعفر المنصور التضييق على الإمام جعفر الصادق عليه السلام فكان يرى فيه بأنّه " الشجى المعترض حلقه"[٥٠]. ولذلك كان الإمام الصادق يتحاشى التقرب من السلطة رغم محاولات المنصور التقرب إليه فقد كتب إليه المنصور مرّة: "لِم لا تغشانا كما تغشانا الناس ؟ فأجابه الصادق عليه السلام: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّيك، ولا تراها نقمة فنعزّيك، فما نصنع عندك، فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا، فأجابه: من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك، فقال المنصور: واللّه لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وانه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا"[٥١]، وفي كلام له مع أبي جعفر المنصور قال:" ونحن لك أنصار وأعوان، وللملك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والاحسان، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك للّه أنف الشيطان"[٥٢]. وفي هذا الحوار فإنَّ الإمام الصادق عليه السلام يرسم منهجاً لما يجب أن تكون عليه الحكومة العادلة المرضي عنها.

كان الإمام الصادق عليه السلام على يقين أنَّ الخليفة أبو جعفر المنصور كان يخطط للإجهاز على الإمامة والتخلص منها، فاتخذ عليه السلام التدابير اللازمة لحفظ الإمامة وإفشال خطط المنصور، فعمد إلى أنْ يُبقي شخص الإمام الذي يخلفه مجهولاً وحرص أشد الحرص على أنْ لايعرفه إلاّ خاصة من أصحابه، وقد كان الإمام الصادق دقيقاً في تقديره للموقف فما أن بلغ المنصور خبر استشهاد الإمام الصادق عليه السلام حتّى استدعى أبا أيوب النحوي وقال له:" أكتب إنْ كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه... فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة، وأحدُهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة، قال المنصور ما إلى هؤلاء من سبيل"(٥٣).

ولذلك فإنَّ الإمام موسى الكاظم لم يكن قد عُرِف بالإمامة إلاّ من الخاصة من أصحاب أبيه ممن يحرصون أشد الحرص على حياته، الأمر الذي أدّى إلى ظهور غيره مِمَّن ادّعى الإمامة لنفسه فكان ذلك سبباً في انقسام الشيعة إلى ست فرق (٥٤).

إنَّ هذا الإختلاف في صفوف الشيعة وانقسامهم إلى فرق كان محل شكوى وتذَمّر من قبل الكثير ممن كان يحرص على وحدة الشيعة، ومسيرة التشيع ويتضح ذلك من خلال ما يرد من تساؤلات على لسان أصحاب الأئمة عليهم السلام ومما يذكر في هذا المجال ما ورد في سؤال الفيض بن المختار• عن طبيعة الإختلاف بين الشيعة فعن المفضل بن عمر، قال:" سمعت أبا عبد الله ع يوما وقد دخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل فأولها أبو عبد الله ع فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال وأي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض اني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي "(٥٥). فيرد عليه الإمام الصادق قائلاً: "اجل هو كما ذكرت يا فيض إنَّ الناس أولعوا بالكذب علينا حتى كأنَّ الله افترض ذلك عليهم لا يريد منهم غيره واني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون الدنيا وكل يحب ان يدعى رأسا"(٥٦).

يتضح من سؤال الفيض أنَّ الإختلاف ظاهره فكري يعكسه اختلافهم في تأويل أحاديث الإمام، في حين أنَّ الإمام الصادق عليه السلام يرى أنَّ الإختلاف منشأه حب الدنيا

وطلب الرياسة، وهذا يعني توظيف الدين لتحقيق مطامح شخصية، وقد الحق هذا الإختلاف ضرراً كبيراً في تأريخ التشيع، فقد استغل المناوؤن للتشيع هذا الإنقسام للتشكيك في الإمامة كما جاء في قول إبن خلدون (ت٨٠٨هـ):"هذا الإختلاف العظيم يدل على عدم النص"(٥٧)، فلم يكن الإختلاف في صالح التشيع، ذلك أنَّ الإختلاف والانقسام إلى فرق يُعد من أعظم الطعون على التشيع كما صرّح بذلك الطوسي (ت٤٦٠هـ):"حتّى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا"(٥٨).

ويبدو أنَّ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كانوا يفهمون ما يرمي إليه في وصيته، إذ عندما ذُكرت الوصية إلى أبي حمزة الثمالي في الكوفة قال:" الحمد لله الذي لم يضلّنا، دلّ على الصغير، ومَنّ على الكبير، وستر الأمر العظيم"(٥٩). وعلى هدي الإمام الصادق عليه السلام كان الإمام الكاظم عليه السلام يرسم سياسة إمامته مع السلطة او مع غيرها.

مع الخليفة أبو جعفر المنصور (١٤٨ ـ ١٥٨هـ)

كان عليه السلام قد عاصر اربعة من خلفاء بني العباس يُعدّون بناة العصر الذهبي للدولة العباسية، ونظراً لقسوة الخليفة أبو جعفر المنصور وتشدده في القضاء على الشيعة، كما يتضح ذلك في ردّه على عمه عبد الصمد بن علي العباسي عندما لامه على هذا الاسراف في القتل، قال له: "آل أبي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم رأونا بالأمس سوقة واليوم خلفاء، فليس نتعهد هيبتنا إلاّ بنسيان العفو واستعمال القوّة"(٦٠)، وكان يتباها بقتله العلويين فقال:" قتلت من ذريّة فاطمة ألفاً أو يزيدون، وتركت سيّدهم ومولاهم وإمامهم جعفر بن محمّد"(٦١)، وكان دليل صدْقه فيما فعله بالعلويين أنّه ترك بيتاً فيه: " جماعة من قتلاء الطالبين، وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم، وإذا فيهم أطفال ورجال شباب ومشايخ عدة كثيرة"(٦٢). في ظل هذه القسوة أمضى الإمام الكاظم عشر سنوات من إمامته خلف ستار من الكتمان والسرية كانت صورتها واضحة في تعامله مع أشد المقربين له من أصحابه، حتّى أنّه لم يسمح بإذاعة امامته إلاّ لمن يوثق بهم فقد أوصى هشام بن سالم• أن يخبر بإمامته من يراه ثقة قائلاً له:" من آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه بالكتمان، فإن أذاع فهو الذبح"(٦٣)، كما كان يقول لمن يجتمع به من أصحابه: "سَل تُخبَر ولا تذع، فإن اذعت فهو الذبح"(٦٤). وهكذا فان تاريخ التشيع في هذه المرحلة (١٤٨ -١٥٨هـ) اتسم بالسرية

التامة واقتصر تواصل الإمام مع شيعته على الحلقة الضيقة من أصحابه.

مع الخليفة محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ)

ورث المهدي الخلافة عن أبيه ومعها وصية رسم له فيها الخطوط العامة لسياسة دولته وممّا جاء فيها:" إني تركت الناس ثلاثة أصناف: فقيرا لا يرجو الا غناك، و خائفا لا يرجو الا أمنك، و مسجونا لا يرجو الفرج الا منك، فإذا وليت فأذقهم طعم الرفاهية لا تمد لهم كل المد"(٦٥). ولهذا بدأ المهدي عهده متسامحاً فعفى عن المودعين بالسجون إلاّ من كان في رقبته دم أو كان ذا فساد في الأرض، ورد جميع الأموال التي صادرها المنصور وكانت مسجلة في ديوان المظالم، ومنها أموال الإمام الصادق عليه السلام، وأقبل على اللهو والمجون كما يقول الجاحظ:" إنه احتجب بادئ ذي بدء عن المغنين ثم قال: إنما اللذة في مشاهدة السرور في الدنو ممن سرني، فأما من وراء فما خيرها ولذتها؟"(٦٦).

وفيما يتعلق بتأريخ التشيع في هذه المرحلة فإنَّ المهدي تربّى على كره العلويين والريبة منهم، وكانت أحقيتهم بالخلافة تطارد العباسيين وهناك الكثير من الشواهد التي تنمي هذا الشعور وتوقظه في نفوس خلفائهم في كل حين، ومنها على سبيل المثل تعامل المهدي مع وصية القاسم بن مجاشع التميمي التي عرضها عليه وجاء فيها بعد الشهادة بالوحدانية ونبوة محمد صلى الله عليه وآله:"... وأن علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووارث الامامة بعده قال فعرضت الوصية على المهدي فلما بلغ هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها"(٦٧)، وكذلك وصية أبي عون عبد الملك بن يزيد* عندما تمنّى على المهدي أن يرضى عن ولده عبدالله وكان ممن يتشيع، فرد عليه المهدي قال:" يا أبا عون إنه على غير الطريق وعلى خلاف رأينا ورأيك إنه يقع في الشيخين أبي بكر وعمر ويسئ القول فيهما قال فقال أبو عون هو والله يا أمير المؤمنين على الامر الذى خرجنا عليه ودعونا إليه فان كان قد بدالكم فمرونا بما أحببتم حتى نطيعكم قال فانصرف المهدي"(٦٨)، وهذا يعني أنَّ الخليفة المهدي يرى في التشيع مخالفاً لرأيه في حين يُذَكِّرَه أبو عون بان التشيع مذهب بني العباس الذي من أجله خرجوا على الأمويين وإليه دعوا ويبدوا انَّه يقصد رفعهم لشعار (للرضا من آل البيت)، ثم يسأله اذا كنتم قد غيرتم ما كنتم عليه فكان يتوجب عليكم اعلان ذلك حتى نطيعكم فيما تأمرون. لاشك أن هذا الحوار الجريء من داعية كبير وقطب من أقطاب الدعوة العباسية يؤكد أنَّ

العباسيين وظفوا محبة أهل البيت لإنجاح دعوتهم. ولذلك أراد المهدي أن يمحو من ذاكرة الناس أحقية أهل البيت عليهم السلام في الخلافة، ويؤكد أحقية بني العباس فاتبع لذلك أساليب مختلفة، ومن الأساليب التي اعتمدها المهدي في اثبات أحقية بني العباس على حساب العلويين أنه لجأ إلى الإعلام، فأغدق الأموال على الشعراء واستقطبهم للنيل من العلويين، فتكالب الشعراء على بابه وشهد تأريخ التشيع حملة تشهير غير مسبوقة[٦٩]. كما استعمل ما يسمى في وقتنا الحاضر(التسقيط السياسي)، فلقد كان إذا أُريد الإطاحة بأحد وإقصائه من وظيفته وصموه بالميل إلى العلويين كما حصل للوزير يعقوب بن داود• الذي أخلص للمهدي فحضي باحترامه ولما كثر حساده وأعيتهم الحيلة في زوال نعمته اتهموه بالميل للعلويين ودبروا له مكيدة بالاتفاق مع المهدي انتهت به الى السجن في المطبق• وعومل بأبشع صورة من الذل والهوان[٧٠].

وكما وُجد من يُذكّر العباسيين بأحقية العلويين بالخلافة، فإنَّ هناك من يُذكّرهم بصلة الرحم بهم، وفي هذا المجال يمكن الاستشهاد بحادثة سجن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فقد وجد المهدي أنَّ نشاط الإمام صار يُشكل خطراً على حكومته لذلك استخدم سياسة التشدد معه فاستدعاه إلى بغداد وحبسه فيها، وهنا كان للتذكير بصلة الرحم بين العلويين والعباسيين الدور الفاعل في إطلاق الإمام الكاظم عليه السلام من الحبس، فقد نُقل عن الربيع• أنَّ المهدي كان يصلي "فقرأ هذه الآية: "﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ "[٧١]، قال فتم صلاته والتفت إلي فقال يا ربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال على بموسى... فخفت أن أكون قد قطعت رحمك فوثق لي أنك لا تخرج على قال فقال نعم فوثق له وخلاه"[٧٢]. وفي رواية أنَّ المهدي رأى في منامه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فخاطبه بالآية الكريمة "... يا أبا الحسن، إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقرأ عليّ الآية المذكورة، أفتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ والله ما فعلت ذلك ولا هو من شأني ـ صدقت، يا ربيع، أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة، فقام الربيع فشايعه وأحكم أمره وسرحه في الليل"[٧٣].

ممّا تقدم يتبين أن الإمام لم يُستَدعى إلى بغداد سوى مرة واحدة ولم يطل سجنه إذ سرعان ما أطلق المهدي سراحه وأعاده إلى حرم جده مكرماً، فكانت هذه المرحلة هي

المرحلة الخصبة في إمامة الكاظم عليه السلام حيث توفرت له الفرصة لنشر علوم أهل البيت وإدامة مدرسة أبيه الصادق عليه السلام.

مع الخليفة موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ)

لشخصية الخليفة انعكاساتها على سياسته، فكانت شخصية الخليفة الهادي - الذي تسنم الخلافة بوصية من أبيه محمد المهدي في سنة (١٦٩هـ) - هي التي بلورت سياسته تجاه الإمام موسى الكاظم وشيعته، وقد اسهب المؤرخون في وصفه، فقال فيه المسعودي: "كان موسى الهادي قاسي القلب شرس الأخلاق صعب المرام..."(٧٤)، ووصفه الجاحظ قال: "كان الهادي شكس الأخلاق، صعب المرام، قليل الإغضاء، سيء الظن "(٧٥).

وفي الوقت الذي يأرق الهادي ليله لأنه استذكر ما فعلته بني أمية في بني هاشم، فإنه يضيف إلى تأريخ التشيع مرحلة أخرى من مراحل الإضطهاد والتعسف إذ ما أن تسنم سدة الحكم حتّى: "ألّحَ في طلب الطالبيين وأخافهم خوفاً شديداً وقطع ما كان المهدي يجريه لهم من الأرزاق والأعطيات وكتب إلى الآفاق في طلبهم وحملهم "(٧٦). فلم يكن أمامهم إلاّ مواجهة تعسف السلطة، فالتفوا حول الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لقيادتهم في ثورة انتهت باستشهادهم في موقعة فخ في سنة(١٦٩هـ) حيث قتل الحسين وجماعة من أهل بيته سواءً من قُتل منهم في ساحة المعركة، أو من حمل الى بغداد أسيراً فقتله الهادي(٧٧)، فكانت الواقعة الثانية بعد واقعة طف كربلاء عام(٦١هـ) كما وصفها الإمام محمد الجواد قال:" لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ"(٧٨).

لم يكن موقف الإمام موسى الكاظم يختلف عن موقف جده محمد الباقر من ثورة زيد، ولا عن موقف أبيه جعفر الصادق من ثورة محمد وأخيه إبراهيم أبناء عبد الله بن الحسن المثنى على أبي جعفر المنصور، وذلك لعلمه المسبق بمآل الثورة، يتضح ذلك من قوله لقائد الثورة أبي عبد الله الحسين بن علي عندما جاء يستشيره في ثورته فالتفت إليه الإمام قائلاً:" إنّك مقتول فأحدَّ الضِّرابَ، فإنّ القوم فسّاق، يُظهرون إيماناً ويُضمرون نفاقاً وشركاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعند الله عزّ وجل أحتسبكم من عُصبة"(٧٩)، كما رثاه بعد مقتله قال: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً، صوّاماً قوّاماً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن

المنكر، ما كان في أهل بيته مثله"[٨٠].

ما أنْ فرغ الهادي من أسرى فخ حتّى توجه باتهامه إلى الإمام موسى الكاظم فأقسم متوعداً إياه قائلاً: "والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه"[٨١]. وكاد أن يبر بقسمه لولا موقف القاضي أبو يوسف الذي أقسم للهادي بأغلظ الأيمان على براءة الإمام موسى بن جعفر من الخروج على السلطة، واستطاع بذلك أن يثني الهادي عما عزم عليه. وكان علي بن يقطين• قد كتب إلى الإمام موسى الكاظم يعلمه بما حصل في مقر الخلافة في بغداد، فما ما كان من الإمام الا أن جمع أهل بيته وقال لهم:" ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن نباعد شخصك عن هذا الجبار و تغيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك و إيانا معك فتبسم موسى عليه السلام " ثم أبلغهم بهلاك الخليفة موسى الهادي.

وبموت الخليفة موسى الهادي في (سنة ١٧٠هـ) تكون قد انطوت صفحة مأساوية أخرى من صفحات تأريخ التشيع لتبدأ مرحلة أخرى في ظل حكم الخليفة هارون الرشيد.

مع الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ـ ١٨٣هـ)

لم يأت هارون الرشيد بجديد في تعامله مع العلويين فكما ورث الملك ورث كره العباسيين للعلويين ولذلك بدأ عهده بالقسم على استئصالهم فقال:" حتّام أصبر على آل بني أبي طالب! و اللّه لأقتلنّهم و لأقتلنّ شيعتهم و لأفعلنّ و لأفعلنّ"[٨٢]، وربَّما أثَّر في نفس الرشيد موقف الشيعة المناصر لموسى الهادي عندما حاول وبطانته عزل الرشيد من ولاية العهد لصالح ابنه جعفر حيث " دَسّوا إلى الشيعة فتكلموا في أمره وتنقصوه في مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به"[٨٣]، ولذلك كان الشيعة في عهد هارون الرشيد بين مقتولاً صبراً في ساحات الإعدام، ومدفوناً حياً في تراب الأرض، ومودعاً في زنزانات السجون، ومن نجا منهم مطارد من شرطة الرشيد يتعقبه عيون أمنه، وبلغ الخوف بالناس أنَّهم كانوا يتحاشون حتّى رد السلام على العلوي خشية نزول العقاب بهم كما حدث لابن هرمة• حيث هدده الرشيد أن يقتله إنْ هو أتى بشيء يكرهه فقال: "أتيت المدينة، فأتاني رجل من الطالبيين فسلم علي فقلت: تنَحَّ عني لا تشيط بدمي"[٨٤]. ومع ذلك فهناك من يروي خلاف

ذلك فقد ذكر المقدسي (ت٣٥٥هـ): إنَّ الرشيد اتبع سياسة اللين مع العلويين فقد" بذل الأمان للطالبيين وأخرج الخمس لبني هاشم"(٨٥)، وليس بعيداً عن الرشيد أن يتبع مثل هكذا سياسة يخادع فيها العلويين بغية كشفهم وهذا ما ذهب اليه الدوري عندما قال عن الرشيد:" استعمل أساليب الخداع في علاقته مع العلويين، ولم يتجنب الغدر للقضاء عليهم"(٨٦).

كما استمر جهاز العباسيين الإعلامي في تشويه التشيع، وصار النيل من الشيعة هو البوابة التي تفضي إلى كرم الرشيد وهباته، فهذا مروان بن أبي حفصة• كان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين، حتى وصل إلى حظوة عنده حسده عليها الشعراء، فكان مذهبه: "هجاء آل أبي طالب وذمهم، به يُحظى وعليه يُعطى"(٨٧). وزاد اتساع الفجوة بين الرشيد والعلويين، فكثيراً ما عبَّرَ عن امتعاضه منهم في أكثر من مناسبة قائلاً:" إنَّهم يُؤذونني ويُحوجونني إلى ما أفعل بهم "(٨٨).

في مثل هذه الأوضاع لم يكن بيد الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلاّ أن يستمر بكظم غيضه ويواصل ابتعاده عن أعين السلطة، فمنذ أن رجع من بغداد بعد أن أطلقه المهدي لم يزل مقيماً بالمدينة إلى أيام الرشيد لم يتعرض له أحد بسوء، فقد كان على أشدّ الحذر حتّى أنَّ أصحابه وتلامذته كانوا لا يشيرون إلى اسمه صراحة وإنما يكتفون بالترميز له كأن يقولون: حدثني الرجل، كتبت إلى الرجل، أو يذكرونه بالكنية أو اللقب، وهذا ما يفسر تعدد كناه وألقابه عليه السلام.

ومع كل التهديد والوعيد الذي كان يكيله الرشيد إلى الشيعة إلاّ أنَّه لم يُذكَر أنَّ الرشيد قد تعرض إلى الإمام الكاظم أو استدعاه إلى بغداد، بل أنّ الرشيد كان يُبدي احتراماً كبيراً له على ما جاء في رواية المأمون التي وصف فيها اكرام الرشيد للإمام الكاظم قائلاً:"... فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخد قد أنهكته العبادة،... فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام، فما زال يسير على حماره حتى سار إلى البساط، و الحجاب والقواد محدقون به، فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبل وجهه، عينيه، وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس، وأجلسه معه فيه، و جعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه، ويسأله عن أحواله... فقال الرشيد: يا ابن عم أنا اعطيك من المال ما تزوج به الذكران

والنسوان وتعمر الضياع فقال له: وصلتك رحم يا ابن عم، وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة، والقرابة واشجة"[٨٩]. مع أنَّ هذه الحادثة لم يحدد تأريخها وهي بالتأكيد إنْ صَدَقَ وقوعها لابد وأن تكون قد وقعت في واحدة من السنوات التي حج بها الرشيد وهي (١٧٠هـ، ١٧٤هـ، ١٧٧هـ)[٩٠] والتي سبقت القبض على الإمام الكاظم سنة(١٧٩هـ) فيكون فيها عمر المأمون وأخيه الأمين لا يتجاوز السبع سنوات في حين أن عمر المؤتمن يكون بحدود الأربع سنوات وكان المأمون قد قال في هذه الرواية:" ونحن قيام على رأسه، والامين والمؤتمن وسائر القواد فقال: احفظوا على أنفسكم"[٩١].

تتفق أغلب المصادر على أنَّ سنة (١٧٩هـ) هي السنة التي قبض فيها الرشيد على الإمام الكاظم وأودعه السجن في البصرة ثم بغداد حيث انتهى مسموماً على أرجح الروايات. ويرى الرواة أنَّ سبب غضب الرشيد هو أنَّ الرشيد: " أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله زائرا له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهيا إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول اللّه، يا ابن عم. افتخارا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا"[٩٢].

لاشك أنَّ مسألة صلة الرحم لم تكن من الأمور التي يجهلها الرشيد فإن خفيت على غيره فهي لن تخفى عليه لاتصال نسبه بنسب الإمام الكاظم عليه السلام، والرشيد هو الذي أمر أبناءه قائلاً:" يا عبدالله و يا محمد و يا إبراهيم بين يدي عمكم وسيدكم، خذوا بركابه، وسووا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله"[٩٣]، وهو الذي يقول كما يروي المأمون:" هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟! فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني، ومن الخلق جميعا"[٩٤]. فمن غير المعقول أن يكون هذا الحدث سبباً في غضب الرشيد للدرجة التي تدعوه للقبض على الكاظم وإن كان الأمر تفاخراً إلاّ أن يكون قد تجمع لدى الرشيد أسباباً وجد فيها ما يهدد حكمه، لاسيما وأن الرشيد قد مكث في المدينة مدة لم يكن قد مكثها من قبل فقد ذُكر: "واعتمر الرشيد في شهر رمضان شكراً لله تعالى على قتل الوليد بن طريف، وعاد إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج"[٩٥]، فربما اطلع على أمور لم يكن يعرفها من قبل، يضاف

إلى ذلك أمر في غاية الأهمية هو الوشايات[٩٦] التي أوغرت قلب الرشيد على الإمام الكاظم وصَوَرَتْه للرشيد كأكبر تهديد يحاول الإطاحة بحكمه وقد ركزت الوشايات على تحصل الإمام على الأموال التي يرى فيها الرشيد أنها لو توفرت بيد الإمام لمكنته من الخروج على السلطة كما جاء في كلامه مع ولده المأمون عندما سأله قائلاً: " يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف نسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته و أجللته مائتي دينار؟! أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس؟ فقال: اسكت لا أم لك، فاني لو أعطيته هذا من ضَمنَه لك، والله ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم"[٩٧].

ترسخت لدى الرشيد قناعات أنَّ وجود الإمام موسى الكاظم عليه السلام حرّاً طليقاً يشكل تهديداً على ديمومة حكمه وهو الذي يقول لابنه المأمون: "يا بني والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك إنَّ الملك عقيم "[٩٨]. وقد صرّح الرشيد بمخاوفه ونيته بالقبض على الإمام في مخاطبته لقبر رسول الله صلى الله عليه وآله:"بأبي أنت وأمي يا رسول الله أني أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه، فإني اريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه، لأني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم "[٩٩]، لم يتوانى الرشيد في تنفيذ ما عزم عليه فالقى القبض على الإمام وأرسله إلى البصرة وبعد أن قضى مدة في سجون البصرة استقدمه إلى بغداد وأوكل أمر حبسه إلى السندي فلبث في سجنه إلى ليلة الخامس والعشرين من رجب سنة ١٨٣هـ حيث توفي مسموماً كما ورد في المرويات، فقد ذُكر أنَّ:" يحيى بن خالد سمه في رطب وريحان أرسل بهما مسمومين بأمر الرشيد"[١٠٠]، كما نقل عنه عليه السلام قوله للشهود الذين أحضرهم السندي:"... غير اني اخبركم أيها النفر: اني سُقيت السم في سبع تمرات وأنا أخضر غدا وبعد غد أموت "[١٠١]. وفي رواية أخرى قال عليه السلام يا فلان ويا فلان اني سُقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفر بدني، وبعد غد يسود وأموت"[١٠٢].

ثانياً: عمل أصحابه في وظائف الدولة

يعتبر الأئمة عليهم السلام السلطة العباسية الحاكمة كياناً قائماً على الظلم والجور، فهي لم تتبع في حكمها المنهج الإسلامي الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذلك فإنَّ العمل في أجهزتها يُعد

بمثابة الإقرار بشرعيتها والإعتراف بأحقيتها في ما تمارسه، وعلى هذا الأساس سعى الإمام الكاظم عليه السلام أن يؤكد على عدم التعاون مع السلطة الحاكمة التي يرى أنها لا تمتلك الشرعية، وحذّر من العمل في أجهزتها مادام هذا العمل يساهم في تقوية السلطة وتثبيتها، وقد كان عليه السلام واضحاً في بيان موقفه من العمل معزياد أجهزة السلطة في كلامه لأحد أصحابه:" يا زياد لئن أسقط من شاهق فأتقطع قطعة قطعة أحب إلي من أن أتولى لأحد منهم عملا أو أطأ بساط رجل منهم، إلا لماذا؟ قلت: لا أدري، جعلت فداك. قال: إلا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه "[١٠٣]. وهنا يشترط الإمام الكاظم عليه السلام المبررات التي تُجَوِّز العمل في وظائف السلطة وحصرها في ما يحقق مصلحة المؤمنين، ويخدم أهداف الإمامة، وما خلا ذلك لا يُعد مبرراً للعمل معها. ولهذا كانت سياسة الإمام الكاظم عليه السلام تقضي بالسماح لأصحابه بالعمل في وظائف السلطة العباسية بغية التخفيف من وطأة ظلم السلطة على المظلومين والدفاع عن حقوق الأبرياء، فكان شعاره في ذلك: "كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان"[١٠٤]، فكانت وصيته لزياد بن أبي سلمة:"يازياد فإن وليت شيئاً من أعمالهم فاحسن إلى اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك"[١٠٥]. وعلى هذا الأساس جوَّز لبعض شيعته العمل في جهاز السلطة الحاكمة لتحقيق عدّة أهداف في هذه المرحلة السياسية الحرجة، وأهم هذه الأهداف:

أولاً: أنَّ وجود أحد من شيعته في موقع سياسي يجعله قريباً من سلطة القرار، فيكون على علم بما يصدر مما يساعد على اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على الوجود الشيعي من الإبادة. وهنا يمكن الإشارة إلى ما قام به علي بن يقطين بإحاطة الإمام موسى الكاظم عليه السلام بعزم الخليفة موسى الهادي على قتله بعد ثورة الحسين- صاحب فخ- فقد كتب علي بن يقطين الى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بما عزم عليه الهادي من أجل أن يكون الإمام على علم بذلك ويحتاط للأمر.

ثانياً: قضاء حوائج المؤمنين بخطّ أهل البيت والذين يعيشون في ظل دولة ظالمة تطاردهم وتريد القضاء على وجودهم، يعني الحد من مقدرة السلطة في تحقيق مشاريعها الرامية إلى القضاء على الشيعة والتخلص منهم. ومما يُذكر في هذا المجال ما فعله الإمام الكاظم عليه السلام لرجل من شيعته من اهل الري التقاه في الحج

وشكا إليه ضيق حاله وعدم استطاعته سداد ما بذمته للدولة فكتب الإمام الكاظم إلى أحد كتّاب يحيى بن خالد* على الري - وكان من الشيعة -: "بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلاّ من أسدى الى أخيه معروفاً، أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام"(١٠٦)، ومأن اطلع الكاتب على كتاب الإمام حتّى اكرم الرجل وأسقط عنه ديونه. كما ذُكر أنَّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يوصي بمراعات الشيعة فيما يتعلق بجباية الخراج فعن علي بن يقطين قال:" قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: ان كنت لابدّ فاتق الله في أموال الشيعة. قال الراوي: فأخبرني علي انه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السرّ"(١٠٧).

كانت إباحة عمل أتباع الإمام عليه السلام مع السلطة الحاكمة مشروطة بما يقدمه ذلك العمل للتشيع، ففي الوقت الذي سمح الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين أن يعمل مع الرشيد قائلا له: "يا علي إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي"(١٠٨). ولم يسمح له أن يتخلّى عن عمله قائلاً له: "لا تفعل فإن لنا بك أنساً ولإخوانك بك عزّاً وعسى الله أن يجبر بك كسيراً أو يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه"(١٠٩). كما قال له:" اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته واكرمته أضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد السيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً..."(١١٠). فإنّه عليه السلام رفض عمل صفوان الجمال في حكومة هارون الرشيد وأمره أن يترك العمل قائلاً له:" يا صفوان، كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً... إكراؤك جمالك من هذا الرجل ـ يعني هارون"(١١١). ولم يكن أمام صفوان إلاّ أن يتخلى عن عمله مع الرشيد قال:" فذهبت وبعت جمالي عن آخرها"(١١٢).

إنَّ سياسة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في التعامل مع عمل أصحابه في وظائف السلطة كانت تستند على أنَّ العناية الإلهية قد قيضت لأهل البيت وأوليائهم من يدرأ عنهم جبروت السلطة كما بيَّن ذلك الإمام الصادق عليه السلام فقال:" ما من جبار إلاّ وعلى بابه ولي لنا يدفع الله به عن أوليائنا، أولئك لهم أوفر حظ من الثواب يوم القيامة"(١١٣).

ثالثاً: موقفه عليه السلام من الثورات الشيعية:

سار الإمام موسى الكاظم عليه السلام على خطى أبيه الإمام الصادق عليه السلام في تعامله مع الثائرين على السلطة العباسية، واتخذ موقف الاعتزال السياسي، وكان يرى في طاعة السلطة تقية، فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: "إني سمعت في خبر عن جدي: أنَّ طاعة السلطان واجبة للتقية "[١١٤]، ولذلك أمر أصحابه وشيعته بطاعة السلطان قال:" يا معشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فإن كان عادلاً فاسألوا الله ابقاءه وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنَّ صلاحكم في صلاح سلطانكم "[١١٥]، وبناءً على ذلك لم يكن الإمام الكاظم عليه السلام مع مواجهة السلطة بالسلاح لقناعته بأن الضرف ما زال لايسمح بالمواجهة المسلحة، فكان عليه السلام يؤكد على المقاومة السلبية وينصح بتجنب المواجهة المسلحة للسلطة لقناعته بعدم جدواها، وانَّ الأنسب لتحقيق هدف التشيع هو نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، والكشف عن مساويء الحكومات الظالمة. ولذلك لم يرد في المصادر ما يفيد أنَّ له موقف معلن عارض فيه السلطة، ولا موقف داعم أو مؤيد للثورة ضد السلطة، وقد كان ذلك واضحاً في موقفه من ثورة الحسين• بن علي الذي عرف بعد الثورة بصاحب فخ. فقد ذكر عبد الله بن المفضل:" لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا أبن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمِّك عمَّك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه"[١١٦]. مكتفياً بتوديعه وتقديم النصح له قائلاً:" يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا ويسترون شركا وإنا لله وإنا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة"[١١٧]. ولم يتجاوز الإمام الكاظم عليه السلام النصيحة واستباق نتيجة المعركة مع أنّه لم يخفي رأيه بالسلطة الحاكمة فوصفها بالفسق والنفاق، ولقد كان عليه السلام دقيقاً في وصفه سلطة العباسيين فهذا موسى بن عيسى قائد جيش العباسيين في معركة فخ يصف أصحاب الحسين قائلاً:" هم والله أكرم عند الله وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر - يعني النبي صلى الله عليه وآله - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف!!! "[١١٨].

ومن الجدير بالذكر أنَّ خروج الحسين بن علي صاحب فخ هو رد فعل لما وقع عليه وعلى أهل بيته من حيف جرّاء التحامل المفرط من قبل والي المدينة عبد العزيز بن عبد الله،

وما تعرضوا له من إهانة دفعتهم الى الثورة رفضاً للذل وقد استنتج ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) وهو يكتب تأريخ الخلفاء العباسيين هذه الحقيقة فقال:" إنّ مَن يُمعن النظر كلّ الإمعان بتأريخ الإسلام يعلم علماً يقيناً أنّ كلّ من خرج من أهل البيت ما كان ذلك إلاّ عن مصيبة نابتة، وذل وإهانة..."[١١٩]

ولّما بلغه مقتل الحسين بكاه وأبّنه قائلاً: "إنّا لله وإنّا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً، صوّاماً قوّاماً، آمراً بالمعروف، ما كان في أهل بيته مثله"[١٢٠].

وعن أهمية موقعة فخ في تأريخ التشيع، فهي وإن وقعت بعد أكثر من قرن من الزمان عن واقعة طف كربلاء سنة(٦١هـ)، فالواقعة تكاد لا تختلف في أحداثها عنها، كما أنها لا تقل عنها أهمية كما يقول الإمام محمد الجواد عليه السلام:"لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ"[١٢١]، وعلى الصعيد السياسي فقد تمخضت ثورة فخ عن قيام دولة في أقصى المغرب عرفت بدولة الأدارسة نسبة إلى مؤسّسها إدريس بن عبد الله الملقب بإدريس الأول بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وكان ثاني اثنين نجيا من واقعة فخ واستطاع الافلات من يد السلطة العباسية ليستقر في مدينة وليلي بالمغرب ويؤسس دولته هناك(١٧٢-١٧٧هـ).

المبحث الثاني

الجانب الفكري

ـ مع الفقهاء

يُعدّ موقف الإمام الكاظم عليه السلام مع الفقهاء من غير الشيعة مساهمة مهمة في تاريخ الفقه الإسلامي ذلك أنّ هذه العلاقة تمثل اصلاح الإنحراف وبالتالي المحافظة على الشريعة الإسلامية كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن بين هذه المواقف:

أ - مناظرته مع أبي يوسف في محضر الخليفة هارون الرشيد في مسألة "التظليل للمُحرِم" والتي انتهت بتصحيح مفهوم أبي يوسف للموضوع حتى أنّ الرشيد قال لأبي يوسف: "ما أراك صنعت شيئاً"، فرد أبو يوسف قائلاً: "رماني بحجر دامغ" [١٢٢].

ب- اجابته على سؤال محمد بن الحسن الشيباني حول مناسك الحج بمحضر هارون الرشيد حيث التقى الجميع في موسم الحج في مكة، فأجابه الإمام الكاظم معززاً

اجابته بالدليل "فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً"(١٢٣).

ج - نصيحته للزاهد الحسن بن عبد الله وكان يوصف بأنه أعبد أهل زمانه، حتى أنَّ السلطان كان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وحدث أن دخل عليه الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له: "يا أبا علي، ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني إلا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة، قال: جعلت فداك وما المعرفة؟ قال: اذهب فتفقه واطلب الحديث، قال: عمن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض علي الحديث، قال: فذهب فكتب ثم جاء ه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له: اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه، ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت، قال: فقال له: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك؟ قال: أنا هو "(١٢٤). يتضح في هذا النص دور الإمام موسى الكاظم عليه السلام في صنع تأريخ التشيع من خلال تأكيده على مكانة الإمامة في القيادة الإسلامية وأنَّ الزهد والجدة في الدين لم يبلغا بصاحبهما المعرفة حتّى وإنْ تفقه فيهما ما لم يعرف معنى الإمامة، ويعرف حق الإمام علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين عليهم السلام.

وتعد مناظرته مع الخليفة هارون الرشيد من بين المناظرات المهمة التي تؤصل لتأريخ التشيع وفيها بين الإمام الكاظم للرشيد أن أبناء فاطمة عليها السلام هم أهل بيت النبي وورثته وأنهم الأحق بإمامة المسلمين وخلافة النبي صلى الله عليه وآله من سواهم(١٢٥).

مع النصارى:

تتحدث المرويات عن مناظرات للإمام موسى الكاظم عليه السلام مع نصارى قدموا إليه من جهات مختلفة من البلدان، وكانت غالباً ما تفضي إلى إسلام من يناظره الإمام عليه السلام من غير المسلمين. ومن هذه المناظرات: مناظرته مع نصراني قدم إليه من الشام وكان الإمام حينها في (العُريض*) أجاب الإمام فيها على كل ما سأل عنه النصراني وانتهت بإسلامه، فاستقر

بالمدينة وتزوج بامرأة من بني فهر أصدقها الإمام الكاظم خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب(١٢٦). وكذلك مناظرته عليه السلام مع راهب وراهبة من أهل نجران اليمن التقياه عند بئر أم خير من نواحي المدينة، ودارت بينهم مناظرة تناولت مواضيع وعلوم مختلفة انتهت با سلامهما(١٢٧). وتتحدث المرويات عن هروب الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى الشام ومع أنَّ المصدر لم يذكر تأريخ الحدث إلاّ أنَّ الرواية تذكر أنّه عليه السلام التقى مع راهب في قرية من قرى الشام فجرت بينهما مناظرة انتهت بإعلان الراهب ومن معه اسلامهم (١٢٨).

مع من يخالفه الرأي

ومن مواقفه مع من يخالفه الرأي ويتجاوز عليه للإختلاف أنَّ رجلاً كان اعتاد على سب الإمام علي عليه السلام فأستأذنه أصحابه في قتل الشخص، لكن الإمام رفض القتل، والتقى الشخص المقصود بنفسه وتحدث إليه فانتهى الأمر إلى أن يعتذر الرجل للإمام قائلاً: "أالله يعلم حيث يجعل رسالته وكان يخدمه بعد ذلك"(١٢٩).

مع بشر الحافي *

وعلى يديه صلح بشر الحافي، فقد قالَ العَلاّمةُ الحلّيُّ (ت ٧٢٦ هـ): " وعلى يَده عليه السلام تابَ بِشْرٌ الحَافي، لأنَّهُ عليه السلام إجتازَ على دارِه ببغدادَ، فَسَمعَ المَلاهي وأصواتَ الغناءِ والقَصبِ تَخْرجُ مِنْ تلكَ الدّارِ، فَخرجَتْ جاريَةٌ وبيَدِها قُمامةُ البَقْلِ، فَرَمَتْ بِها في الدَّرْبِ: فقالَ لَها: يا جاريَةُ ! صاحبُ هذه الدّارِ حُرٌّ أم عَبْد؟ فَقالَتْ: بَلْ حُرٌّ فَقالَ: صَدَقْتِ، لَو كانَ عَبْداً خافَ مِنْ مَولاه!. فَلَمّا دَخَلَتْ قالَ مَولاها وهُوَ على مائدَةِ السُّكْرِ: ما أبطَأكِ علَينا؟ فَقالَتْ: حَدَّثَني رَجُلٌ بِكَذا وكَذا، فَخَرَجَ حافياً حَتّى لَقِيَ مَولانا الكاظِمَ عليه السلام فَتابَ عَلى يَدِه"(١٣٠). وفي هذا النص بين الإمام الكاظم عليه السلام معنى الحرية بأنها تعني تمام العبودية لله تعالى وحده.

مدرسته عليه السلام:

حرص الإمام موسى الكاظم عليه السلام على أن يكون تأريخ التشيع سليما من خلال بناء الإنسان بناءً صحيحاً باعتباره صانع الحدث، ولأجل ذلك فقد وضع الإمام الكاظم أربعة أركان يقوم عليها هذا البناء، بيَّنها بوضوح في كلام له عليه السلام لأصحابه:" اجتَهِدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في

غير محرم"[١٣١]، وقد اتبع الإمام في هذا التقسيم ما جاء في صحف إبراهيم عليه السلام، وكان فيها كما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: "وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات. ساعة يناجي فيها ربة، وساعة يتفكر في صنع الله (تعالى)، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب"[١٣٢].

قُيّض للإمام موسى الكاظم عليه السلام أن يعيش عصر تعدد الأفكار وتشعب الرؤى التي طالما وقف بوجهها وتصدى لها أبوه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فنجح بحماية الإسلام المحمدي وحفظ التشيع بإقامته المدرسة التي كانت بمثابة جامعة تُدَرس مختلف العلوم، وتجاوز عدد من أخذ فيها العلم عن الإمام الصادق الآلاف، فقد ذكر الشيخ الطوسي ما يزيد على ثلاثة آلاف منهم[١٣٣]، وذكر السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ) ترجمة أكثر من ثلاثة آلاف منهم[١٣٤]. وترجم الشيخ القرشي (ت ١٤٣٣هـ) في موسوعته على حد قوله لـ: "ثلاثة آلاف وستمائة وإثنين وستين شخصا من طلاب الأمام "[١٣٥].

انصب جهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام على المحافظة على مدرسة ابيه من أن تطالها يد التخريب أو أن تسيطر عليها أفكار السلطة ّذلك أنَّ مدرسة الإمام الصادق تميزت باستقلاليتها عن السلطة وعدم خضوعها لسياسة الدولة، مع ملاحظة أنَّ مدرسة الإمام الكاظم لم تكن بضخامة مدرسة الإمام الصادق لكون الدولة في هذه المرحلة في عز قوتها. ومع ذلك فقد انتهج الإمام موسى الكاظم عليه السلام منهج أبيه في المحافظة على العقيدة ونشر التشيع فخاض لأجل ذلك صراعاً فكرياً في مواجهة الأفكار المنحرفة عن الإسلام الأصيل والاهتمام برسالة الإسلام وصونها من الضياع والتحريف من خلال مدرسته. إنَّ موقف الأئمة هذا خير دليل على تفنيد الدعاوى التي تتهم التشيع بانتحال الأفكار الوثنية الإغريقية والمجوسية، وانه يحمل بين ثناياه الكثير من الأفكار الشرقية القديمة التي حلت محل الأفكار الإسلامية. ومن الجدير بالذكر أنَّ مثل هذه التهم لم تصدر عن فراغ وانما هي نتاج لما عاناه تاريخ التشيع بشكل عام والتشيع الإمامي بشكل خاص من تشويه متعمد من قبل مؤرخي السلطة بتوجيه من القائمين على السلطة، وقد نبَّه الإمام الصادق عليه السلام إلى ذلك فقال:" إن الناس أولعوا بالكذب علينا، وإني أحدث أحدهم بالحديث، فلا يخرج من عندي، حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا،

وكلٌّ يحب أن يدعى رأساً"[١٣٦]. ومن ذلك يتضح أهمية دور مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام في المحافظة على تأريخ التشيع من خلال طريقة التدريس فيها بكونها تعتمد التدوين كما جرى عليه الحال في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فقد كان تلاميذ هذه المدرسة يكتبون علومهم من املاء ائمتهم بمحضرهم حفاظاً عليها من التغيير والتبديل، وتذكر المرويات ما يستدل منه على طريقة الإمام الكاظم عليه السلام في التدريس، فقد كان تلاميذه يجتمعون عنده ويستمعون دروسه، ويحرصون على تدوين ما يسمعون منه فقد ذُكْر أنَّه:" كان جماعة من خاصة أبي الحسن الكاظم - عليه السلام - من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك"[١٣٧]، وكان عليه السلام قد وضع لتلاميذه قاعدة في التعلم والتعليم ذكرها في وصيته لهشام بن الحكم• قال فيها:" يا هشامُ، تَعلَّم منَ العلمِ ما جَهلتَ، وعلِّم الجاهلَ ممّا عُلِّمتَ. عَظِّم العالمَ لِعلمِه ودَع مُنازَعَتَهُ، وصَغِّر الجاهلَ لِجهلِه ولا تَطرُدهُ ولكن قَرِّبهُ وعلِّمهُ"[١٣٨]. أمّا عن مكان مدرسة الإمام موسى الكاظم عليه السلام فهي إمّا أنَّه كان يعطي دروسه في المسجد النبوي الشريف أو في بيته كما يستدل على ذلك من رواية عيسى المدائني قال:" عن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها مجاوراً ثم قلت اذهب إلى المدينة فأقيم بها سنة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى إلى جنب دار ابي ذر وجعلت اختلف إلى سيدنا موسى الكاظم"[١٣٩].

ومع ما تعرض له التشيع من ضغط وحصار كان للإمام موسى الكاظم عليه السلام الحصة الأكبر فيه، فانَّه بذل جهداً كبيراً من أجل أن يُحافظ على مسيرة مدرسة أهل البيت باعتبارها تمثل جانبا مشرقاً مهماً من جوانب تأريخ التشيع، وكان عليه السلام قد تتملذ فيها على يد أبيه الذي شهد له بوافر العلم والمعرفة وسعة الحكمة فقال:" إنّ ابني هذا الذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم"[١٤٠]. وروى الناس عنه العلوم وألّفوا في ما نقلوا عنه المؤلفات الكبيرة فذاع صيته وعرف بـ(العالِم) كما جاء في وصف الشيخ المفيد قال: " وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فأكثروا، وكان أفقه أهل زمانه"[١٤١]، في ظل هكذا ظروف استطاع الإمام الكاظم عليه السلام أن يحفظ التشيع ويدير شؤون الشيعة بالدعوة إلى العلم علناً مستفيداً من علنية العلم في بث التشيع سرّاً من غير أن يثير حفيظة السلطة أو يكون في مواجهة معها.

ولم تقتصر مدرسة الإمام الكاظم العلمية على الشيعة فقط بل شملت مختلف المذاهب الإسلامية، إذ صارت مدرسته حديث العلماء في كل الأمصار، ومهوى العلم والمعرفة من كل حدب وصوب، وأخذ الجميع بمن فيهم كبار العلماء من مختلف المذاهب يروون عن الإمام الكاظم. فهذا أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يروي عن الإمام الكاظم ويقول: "حدثني موسى بن جعفر، قال: حدثني أبو جعفر بن محمد، قال: حدثني أبو محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: قال رسول الله. ثم قال أحمد: وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق"(١٤٢).

وقد اوردت المصادر ارقاماً متباينة لأعداد تلاميذ الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فذكر البرقي في رجاله أسماء مائتين من أصحبه(١٤٣)، في حين ذكر الطوسي مائتين و احدى وسبعين ترجمة للرجال وامرأة واحدة (١٤٤)، ومازالت الدراسات متواصلة لمعرفة أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومنها ما ذكره السبحاني:" وقد تخرج من هذه المدرسة العلمية نخبة من الفقهاء ورواة الحديث، قدر عددهم بـ(٣١٩) عالماً وفقيهاً"(١٤٥).

كما كان الإمام الكاظم يحث أصحابه على التفقه في الدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، إذ يقول: "تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه عن العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرضَ الله له عملاً"(١٤٦).

وممّا يؤكد أهمية دور الإمام موسى الكاظم عليه السلام في حفظ الإسلام والمحافظة على تماسك الشيعة ما جرى لهم بعد وفاته فقد قال الشيخ المفيد: "لم تزل الامامية بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتى قُبض موسى بن جعفر عليه السلام فافترقت بعد وفاته فرقاً"(١٤٧).

الخاتمة:

تَبَيَّن من خلال البحث أنَّ السلطة العباسية قد اتبعت اسلوباً مُمَنهجاً أرادت فيه القضاء على التشيع العلوي بصورة عامة والتشيع الإمامي على وجه الخصوص، لأنها تعلم جيداً أنَّ العلويين هم الأحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله كما أقرّوه في مؤتمر الأبواء، وأثبته الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مناظرته للخليفة هارون الرشيد.

انصب جهد السلطة على التخلص من الشيعة وطمس معالم تأريخهم بالقمع والتشويه المتعمد لتأريخهم لاسيما في المرحلة موضوع البحث، فكانت إمامة موسى الكاظم عليه السلام هي التي حفظت التشيع وصانت تأريخه من التشويه والتزوير وجعلت منه مكوناً مهماً من مكونات تأريخ العصر العباسي الأول.

هوامش البحث

(١) يُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢١هـ) الكافي، تصحيح، علي اكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران،١/ص٥٢٥٥٣٥.

• الأبواء: اسم قرية كبيرة قرب منطقة ودّان بين مكة والمدينة جنوب غربيّ المدينة، تبعد عن مكة ٢٠٠ كلم وعن المدينة ١٧٠ كلم.

(٢)الكافي،١/٤٧٦.

(٣) يُنظر: الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) تاريخ مدينة السلام، ط١، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠١م، ١٣/٣٧.

(٤) يُنظر: إبن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي،ط٢، دار الأضواء، بيروت،١٩٩١م، ٤/٣٤٨.

(٥) ابن الخشاب البغدادي، أبو محمد عبد الله بن احمد(ت٥٦٧هـ) تاريخ مواليد الأئمة، ١٤٠٦هـ،ص٣٥.

(٦) يُنظر: مناقب آل أبي طالب ٤/٣٤٨.

(٧) يُنظر: الشافعي، محمّد بن طلحة(ت٦٥٢هـ) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة آل البيت، بيروت،ص٤٤٨. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) اعلام الورى باعلام الهدى، صححه: علي اكبر الغفاري، بيروت - مؤسسة الاعلمي، ط١ - ٢٠٠٤م، ص ٢٩٤..

(٨) الصدوق، محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) عيون أخبار الرضا، صححه: حسين الاعلمي، موسسة الاعلمي، بيروت، ٢/١٠٣.

(٩) ابن حجر الهيتمي، أبو العباس احمد بن محمد (ت٩٧٣ه) الصَّوَاعِقُ الْمُحْرِقَةُ، تحقيق: عبد الرحمان بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، ط١،دار الوطن الرياض، ١٤١٧ه، ٢/٥٩٠.

(١٠) مَطَالِبُ السَّؤُولِ، ص٤٤٧.

(١١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت – مؤسسة الرسالة، ط٢ – ١٩٨٢م ، ١٣ /١٢٠.

(١٢) ألجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) الصحاح، ط٢، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، مادة: شيع،٣/١٢٤٠.

(١٣) إبن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب، تحقيق: نخبة من العاملين، دار المعارف، مصر، مادة: شيع، ٨/١٨٨

(١٤) القصص: ١٥.

(١٥) الصافات: ٨٣.

(١٦) الوائلي، الشيخ أحمد، هوية التشيع،ط٣، دار الصفوة بيروت، ١٩٩٤م، ص١١.

(١٧) الاشعري القمي، سعد بن عبد الله (ت٢٩٩هـ) كتاب المقالات والفرق، مطبعة حيدري، طهران، ١٣٤١ه، ص١٥.

(١٨) النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ق٤هـ) فرق الشيعة،ط١،منشورات الرضا، بيروت، ٤٣٣هـ،ص٥١.

(١٩) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣ه) أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ، ص٣٥.

(٢٠) العاملي، زين الدين بن علي (ت٩٦٥هـ) الروضة البهية في شرح اللمعة، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، ط١٢، شريعت،قم، ١٤٣٧هـ، ٢/١٤٧.

(٢١) شبر، عبد الله (ت١٢٤٢هـ) حق اليقين في معرفة أصول الدين، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧م، ١/٢٥١.

(٢٢) المفيد، أوائل المقالات، ص٣٨.

(٢٣) مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، دار الشروق، بيروت، ص٤٢٧.

(٢٤) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، صححه: أحمد فهمي محمد،ط٢، دار التب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ١/١٤٤.

(٢٥) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق: علي هلالي، الكويت، ٢٠٠١م، ٥/٤٠٥.

(٢٦) الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (ق٥هـ) شواهد التنزيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ١٩٩٠م، ١/٨٥.

(٢٧) البينة: ٧.

(٢٨) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) الناشر: الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، ٥٨٩/٨ ؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ) فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤ هـ، ٥٨٢/٥.

(٢٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق:محب الدين ابي سعيد، بيروت – دار الفكر، ط١ – ١٩٩٦م،٣٣٣/٤٢

(٣٠) إبن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١هـ) فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط٢، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٩م، ح:١١١٥،٢/ ٦٥٤.

(٣١) تاريخ دمشق، ح:٨٥٨، ٣٤٨/٢.

(٣٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص٥١.

(٣٣) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م،

(٣٤) آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، اصل الشيعة واصولها،ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٠م، ص٥٩.

(٣٥) مؤلف مجهول (ق٣هـ) أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ص٢٠٤.

• الأبواء: اسم قرية كبيرة قرب منطقة ودّان بين مكة والمدينة جنوب غربيّ المدينة، تبعد عن مكة ٢٠٠ كلم وعن المدينة ١٧٠ كلم.

(٣٦) يُنظر: الفخري في الآداب السلطانية، ص١٦١.

(٣٧) العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٣.

(٣٨) صفوة، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، مصر _ مصطفى البابي، ط١- ١٩٢٣م، ٤/٣

(٣٩) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م، ٢٥٧/٣.

• السبئية: يقصد بها تعيير القبائل ومن شاركها في ولاء علي. يُنظر: العسكري، مرتضى، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ط٦، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٦م، ٣١٠/٢.

(٤٠) الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ٤٢٥/٧.

(٤١) العسكري، عبد الله بن سبأ، ٣١٤/٢.

(٤٢) النوري الطبرسي، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٣، ١٩٩١م،١٥/١.

(٤٣) إبن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: مكتب التراث، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢ – ٢٠٠٩م، ٤٦١/٥.

(٤٤) النوبختي، فرق الشيعة، ص٤٨.

(٤٥) يُنظر: مقاتل الطالبيين، ص٢٠٦.
(٤٦) مروج الذهب، ٢٤٨/٣.
(٤٧) يُنظر: تاريخ اليعقوبي، ١٠٩/٣-١١٠.
(٤٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ١٥٣/١.
• الشراة منطقة بين الشام والمدينة.
(٤٩) تاريخ اليعقوبي،٨٩/٣.
(٥٠) تاريخ اليعقوبي، ١١٥/٣.
(٥١) التذكرة الحمدونية، ١١٣/١.
(٥٢) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤١٧ه، ص٧١٠.
(٥٣) مناقب آل أبي طالب، ٣٤٦/٤.
(٥٤) يُنظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص١١٣.
• الفيض بن المختار: كوفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السّلام)، ثقة، عين، له كتاب يرويه ابنه جعفر. رجال النجاشي، رقم: ٨٥١، ص٢٩٩.
(٥٥) الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م، ٤٨/٧
(٥٦) م. ن.
(٥٧) إبن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) لباب المحصل في أصول الدين، تحقيق: عباس محمد حسن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص١٩٧.
(٥٨) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي خرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢/١.
(٥٩) البحراني، هاشم بن سليمان (ت١١٠٧هـ) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، تحقيق: لجنة التحقيق، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٥هـ، ٣٩٨/٦.
(٦٠) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م، ص ٣١٥
(٦١) مدينة معاجز الأئمة، ٢٤٨/٥.
(٦٢) تاريخ الطبري، ١٠٥/٨؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد (ت٨٤٥هـ) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم، الهدف للاعلام والنشر، ص٨٨.
• هشام بن سالم فقيه ومحدث ومتكلم من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم.
(٦٣) الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١-١٩٩٥م، ٢٢٢/٢.

(٦٤) المفيد، الارشاد،٢/٢١٦.

(٦٥) تاريخ اليعقوبي، ٣/١٣٣.

(٦٦) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) التاج في اخلاق الملوك تحقيق: أحمد زكي باشا، ط١، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م، ٣٥.

(٦٧) تاريخ الطبري، ٨/١٧٦.

• أبو عون عبد الملك بن يزيد الخراساني هو أحد القادة العباسيين الأوائل من جرجان، شارك في الدعوة العباسية المُبكرة، والمعارك ضد الأمويين، وشغل منصب أمير مصر وخراسان.

(٦٨) تاريخ الطبري،٨/١٨٠.

(٦٩) يُنظر على سبيل المثل: تاريخ بغداد، ١٣/١٤٦ ؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) الاحتجاج،ط١، منشورات الشريف الرضي،١٣٨٠ه، ٢/١٤٤ ؛ القرشي، الامام موسى الكاظم، ١/٤٦٧ - ٤٦٨.

• أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر ابن طهمان (ت. ١٨٧هـ) أظهر ميلاً للبيت العلوي، واشترك في ثورة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ضد أبي جعفر المنصور، فقبض عليه، وأودع السجن سنة ١٤٦هـ، وظل فيه حتى تولى المهدي الخلافة، فسرّحه مع من أطلق من المسجونين سعى يعقوب بن داود إلى التقرب من الخليفة المهدي فعهد إليه بالوزارة سنة ١٦٣هـ فكثر حساده، وتتابعت الوشايات فيه فذكروا للمهدي خروجه على أبي جعفر المنصور، وصلته بالعلويين، فأمر المهدي بعزل يعقوب وحبسه في المُطْبَق، فمكث في السجن ما تبقى من أيام المهدي وجميع أيام الهادي وخمس سنين وشهرين من أيام هارون الرشيد.

• سجن المطبق الذي بناه الخليفة أبو جعفر المنصور في العاصمة الجديدة بغداد مقر الخلافة العباسية في ١٤٦هـ

(٧٠) يُنظر: الجهشياري، الوزراء، ص١١٩-١٢١ ؛ الفخري، ص١٦١.

• الربيع بن يونس أبو الفضل حاجب أبي جعفر المنصور ومولاه... ثم حجب المهدي. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار، ٩/٤٠٣.

(٧١) محمد:٢٤.

(٧٢) تاريخ الطبري، ٨/١٧٧.

(٧٣) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٥٠.

(٧٤) مروج الذهب، ٣/٢٧٠.

(٧٥) التاج، ص٣٥.

(٧٦) تاريخ اليعقوبي، ٣/١٤١.

(٧٧) يُنظر: تأريخ الطبري، ٨/١٩٨.

(٧٨) عمدة الطالب، ص٣٨.

(٧٩) الأصفهاني، أبي الفرج (ت٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، ط٢، الشريف الرضي، قم، ١٤١٦ه، ص٣٧٦.
(٨٠) مقاتل الطالبيين، ص٣٨٠.
(٨١) إبن طاووس، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى(ت٦٦٤م) مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١،مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٤م، ص٢٦٦.

• علي بن يقطين: هو أبو الحسن علي بن يقطين بن موسى البغدادي (١٢٤- ١٨٢ هـ)، من كبار أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام تولى منصب الوزير الأهم في عهد الخليفة المهدي، ونال حظوة كبيرة عند الهادي العباسي الذي أقرّ خاتم الحكم في يده.

(٨٢) الأصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ) الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م، ١٥٠/٥.
(٨٣) الطبري، التاريخ، ٢٠٧/٨؛ الكامل في التاريخ، ٢٧٠/٥.

• ابن هرمة: إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ويُسمى أبو إسحاق (٨٠-١٧٦ه)، هو شاعر غزلٍ من سكان المدينة. كان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وانقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم. يُنظر: طبقات فحول الشعراء،ص٢٠.

(٨٤) إبن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٢/٩.
(٨٥) المقدسي، البدأ والتأريخ،١٠١/٦.
(٨٦) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٤٣.

• مروان بن أبي حفصة سُليمان بْن يحيى بْن أبي حفصة يزيد بن عبد الله الأمويّ (١٠٥ - ١٨٢ هـ) هو شاعر عالي الطبقة، من شعراء صدر الإسلام، يكنى أبا السَّمْط. كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ولد باليمامة من أسرة عريقة في قول الشعر، وأدرك العصرين الأموي والعباسي، مدح الخلفاء والأمراء، وسائر شعرِه سائرٌ لحُسْنه وفُحُولته، واشتهر اسمه.

(٨٧) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ) خزانة الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٧٨/٨.
(٨٨) إبن طاوس، فرحة الغري، ص٢٧١.
(٨٩) عيون اخبار الرضا، ٨٥/١.
(٩٠) يُنظر: مروج الذهب، ٣٢١/٤ ؛ الكامل في التاريخ، ٢٨٢/٥، ٢٨٤، ٣٠١ ؛ المنتظم، ٢٢/٩.
(٩١) عيون اخبار الرضا، ٨٤/١.
(٩٢) المنتظم، ٨٨/٩
(٩٣) عيون اخبار الرضا،٨٥/١.
(٩٤) م. ن.
(٩٥) الكامل في التاريخ، ٣٠٦/٥.

(٩٦) يُنظر: الكافي، ٤٨٥/١-٤٨٦ ؛ عيون اخبار الرضا، ٧٠/١؛ مناقب آل أبي طالب، ٣٥٢/٤.

(٩٧) الشامي، جمال الدين يوسف(ق٧هـ) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣١ه،ص٦٥٦.

(٩٨) م. ن.

(٩٩) عيون اخبار الرضا، ٧٣/٢.

(١٠٠) الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ق٤هـ) دلائل الامامة، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٤٦.

(١٠١) الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق٣هـ) قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لاحياء التراث،ط١،قم، ١٤١٣ه، ص٣٣٤.

(١٠٢) مناقب آل أبي طالب، ٣٥٣/٤.

(١٠٣) الكافي، ١١٠/٥.

(١٠٤) الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة، بيروت - دار الأضواء، ط٢ - ١٩٨٥م، ٢ / ٤٢٣.

(١٠٥) الطوسي، تهذيب الأحكام، ٣٣٣/٦.

• يحيى بن خالد: دفع إليه الرشيد خاتمه وقلده إدارة دولته، ولكنه انتهى به الأمر إلى السجن حتى مات فيه في الثالث من محرم سنة ١٩٠ هـ . يُنظر: شذرات الذهب ٢١٧/٤.

(١٠٦) الصوري، سديد الدين أبو علي بن طاهر (ق٦هـ) قضاء حقوق المؤمنين، تحقيق: حامد الخفاف،ط٢، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٠م، ص٢٣.

(١٠٧) الكافي، ١١٠/٥.

(١٠٨) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، جماعة المدرسين،قم، ١٤٢٧ه، ص٣٦٢.

(١٠٩) م. ن.

(١١٠) قضاء حقوق المؤمنين، ص١٣٦.

(١١١) الآراكي، محمد علي، المكاسب المحرمة، ط١، مؤسسة طريق الحق، قم،١٤١٣ه، ص٦٦.

(١١٢) م. ن.

(١١٣) قضاء حقوق المؤمنين، ص٣٧٩.

(١١٤) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط٤، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، قم، ١٤٣٨هـ، ح:٢١٤٠٨، ٢٢١/١٦.

(١١٥) أمالي الصدوق، ٤١٨.

• الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام المكنّى بأبي عبد اللّه، قائد الثّورة المعروفة بثورة فخّ التي وقعت في٨ ذي الحجة ١٦٩ هـ ضد الخليفة العباسي موسى الهادي بالقرب من مكة بمكان يسمى فخ.

(١١٦) الكافي، ٣٦٦/١.

(١١٧) م. ن.

(١١٨) مقاتل الطالبيين،ص٣٨٠.

(١١٩) ابن الساعي، علي بن انجب البغدادي، (ت٦٢٤هـ) مختصر تاريخ الخلفاء، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق مصر، ١٣٠٩هـ،ص٢٥.

(١٢٠) معاجز الأئمة الأثني عشر، ص١٩١.

(١٢١) تاريخ اليعقوبي، ١٤٢/٣.

(١٢٢) مناقب آل أبي طالب، ٣٣٨/٤.

(١٢٣) الإحتجاج، ١٤٥/٢

(١٢٤)المفيد، الإرشاد،٢٢٣/٢ ؛ الكافي ٣٥٣/١.

(١٢٥) يُنظر: الإحتجاج، ١٣٩/٢-١٤٣.

• العريض: قرية على بعد أربعة أميال من المدينة المنورة. البكري، معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ٩٣٨/٣.

(١٢٦) الكافي، ٣٠٦/١.

(١٢٧) الكافي، ٣٠٨/١.

(١٢٨) مناقب آل أبي طالب،٣٣٦/٤.

(١٢٩) م. ن. ٣٤٤/٤.

• بشر الحافي: هو أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان ابن عبدالله المروزي، المعروف بالحافي (١٥٠-٢٢٦هـ) كان رحمه الله في أول أمره يشتغل بالملاهي والمناهي ثم وفقه الله تعالى فتاب على يد الإمام موسى الكاظم عليه السلام.يُنظر: أعيان الشيعة ٣/ ص٥٧٨ - ٥٨١.

(١٣٠) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ) مِنْهاجُ الكَرامَةِ، تحقيق: عبد الرحيم مبارك،ط١، منشورات تاسوعاء، مشهد، ١٣٧٩هـ، ص٥٩.

(١٣١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة،ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ه، ١١١/٢. ١

(١٣٢) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) الأمالي، تحقيق: بهراد الجعفري و علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ص ٥٤٠.

(١٣٣) يُنظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الفكر الإسلامي، قم، أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) ص١٥٣- ص٣٢٩.

(١٣٤) يُنظر: الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.

(١٣٥) القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة سيرة أهل البيت،ط٢، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، النجف الاشرف،٢٠١٢م، الأمام الصادق، ١٤/١٩.

(١٣٦) رجال الكشي ص١٣٥-١٣٦

(١٣٧) ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت٦٦٤هـ) المجتنى من الدعاء المجتبى، تحفيق: صفاء الدين البصري، ص ٢٧.

• هشام بن الحكم: فقيه شيعي كبير ومتكلم بارع، ومناظر قدير، روى عن الإمامين الصادق والكاظم، توفي عام ١٩٩هـ.رجال البرقي، ص٢١٥

(١٣٨) ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي (ق٤هـ) تحف العقول،ط٧، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٨٩.

(١٣٩) الشبلنجي، نور الابصار، ص٣٠٣.

(١٤٠) قرب الإسناد، ص٣٣٥.

(١٤١) المفيد، الارشاد، ٢٣٥/٢.

(١٤٢) مناقب آل أبي طالب، ٣٤١/٤.

(١٤٣) يُنظر: البرقي، احمد بن عبد الله، رجال البرقي، تحقيق: حيدر بن محمد علي،ط٢، مؤسسة الامام الصادق، قم، ١٤٣٣ه، ص٢٨٥-٣٢٥.

(١٤٤) يُنظر: رجال الطوسي، ص٣٣١-٣٤٧.

(١٤٥) أعلام الهداية: الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجمع العالمي لأهل البيت، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١١٠.

(١٤٦) تحف العقول، ص٤١٠.

(١٤٧) الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن حسين (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ الفيد، ١٤١٣ه، ص٣١٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

أولاً: المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: مكتب التراث، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢ - ٢٠٠٩م.

٢. الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة، بيروت - دار الأضواء، ط٢ - ١٩٨٥م.

٣. الأشعري القمي، سعد بن عبد الله (ت٢٩٩هـ) كتاب المقالات والفرق، مطبعة حيدري، طهران، ١٣٤١ه.

الأصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ):

٤. الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

٥. مقاتل الطالبيين، ط٢، الشريف الرضي، قم، ١٤١٦هـ.

٦. البحراني، هاشم بن سليمان (ت١١٠٧هـ) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، تحقيق: لجنة التحقيق، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٥هـ.

٧. البرقي، احمد بن عبد الله، رجال البرقي، تحقيق: حيدر بن محمد علي،ط٢، مؤسسة الامام الصادق، قم، ١٤٣٣هـ.

٨. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ) خزانة الادب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) التاج في اخلاق الملوك تحقيق: أحمد زكي باشا، ط١، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م.

١١. الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م .

١٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) الصحاح، ط٢، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

١٤. الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (ق٥هـ) شواهد التنزيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ١٩٩٠م.

١٥. ابن حجر الهيتمي، أبو العباس احمد بن محمد (ت٩٧٣هـ) الصَّوَاعِقُ الْمُحْرِقَةُ، تحقيق: عبد الرحمان بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، ط١،دار الوطن الرياض، ١٤١٧ه.

١٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط٤، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، قم، ١٤٣٨هـ.

١٧. الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق٣هـ) قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لاحياء التراث،ط١،قم، ١٤١٣هـ.

١٨. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت٢٤١هـ) فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط٢، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٩م.

١٩. الخشاب البغدادي، أبو محمد عبد الله بن احمد(ت٥٦٧هـ) تاريخ مواليد الأئمة، ١٤٠٦ه.

٢٠. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) تاريخ مدينة السلام، ط١، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢١. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) لباب المحصل في أصول الدين، تحقيق: عباس محمد حسن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

٢٢. الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.

٢٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٩٨٢م .

٢٤. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق: علي هلالي، الكويت، ٢٠٠١م.

٢٥. ابن الساعي، علي بن انجب البغدادي، (ت٦٢٤هـ) مختصر تاريخ الخلفاء، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق مصر، ١٣٠٩هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ):

٢٦. تاريخ الخلفاء، بإشراف: محمد غسان، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠١٣م.

٢٧. الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.

٢٨. الشافعي، محمّد بن طلحة(ت٦٥٢ه) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة آل البيت، بيروت.

٢٩. الشامي، جمال الدين يوسف(ق٧ه) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣١ه.

٣٠.آل شبر، عبد الله (ت١٢٤٢هـ) حق اليقين في معرفة أصول الدين، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧م.

٣١. الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن حسين (ت٤٣٦هـ) الفصول المختارة، ط١، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ الفيد، ١٤١٣ه.

٣٢. ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي (ق٤هـ) تحف العقول،ط٧، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٣. ابن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي،ط٢، دار الأضواء، بيروت،١٩٩١م.

٣٤.الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، صححه: أحمد فهمي محمد،ط٢، دار التب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٥. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ) فتح القدير، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤ هـ.

الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ):

٣٦. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل اليت،ط١، مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٧.أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ه.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ):

٣٨.الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤١٧هـ.

٣٩. عيون أخبار الرضا، صححه: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت.

٤٠. الصوري، سديد الدين أبو علي بن طاهر (ق٦هـ) قضاء حقوق المؤمنين، تحقيق: حامد الخفاف،ط٢، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٠م.

٤١. ابن طاوس، أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم (ت٦٩٣هـ) فرحة الغري تحقيق: محمد مهدي نجف، ط١، العتبة العلوية المقدسة، انجف الاشرف، ٢٠١٠م، ص٢٧١.

ابن طاووس، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى(ت٦٦٤م):

٤٢. مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١،مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٤م.

٤٣. المجتنى من الدعاء المجتبى، تحقيق: صفاء الدين البصري.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ):

٤٤. اعلام الورى باعلام الهدى، صححه: علي اكبر الغفاري، بيروت - مؤسسة الاعلمي، ط١ - ٢٠٠٤م.

٤٥. الاحتجاج،ط١، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٠هـ.

٤٦. الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ق٤هـ) دلائل الامامة، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٧. الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر.

٤٨. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر، بيروت .

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

٤٩. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الفكر الإسلامي، قم.

٥٠. اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، جماعة المدرسين، قم، ١٤٢٧هـ.

٥١. الأمالي، تحقيق: بهراد الجعفري و علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٥٢. تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي خرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٥٣. العاملي، زين الدين بن علي (ت٩٦٥هـ) الروضة البهية في شرح اللمعة، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، ط١٢، شريعت، قم، ١٤٣٧هـ.

٥٤. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق:محب الدين ابي سعيد، بيروت – دار الفكر، ط١ – ١٩٩٦م .

٥٥. العسكري، مرتضى، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ط٦، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٦. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ) مِنْهاجُ الكَرامَةِ، تحقيق: عبد الرحيم مبارك،ط١، منشورات تاسوعاء، مشهد، ١٣٧٩هـ.

٥٧. الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢١هـ) الكافي، تصحيح، علي اكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران

٥٨. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥٩. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ) كتاب البدء والتأريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٦٠. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد (ت٨٤٥هـ) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم، الهدف للاعلام والنشر.

٦١. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب، تحقيق: نخبة من العاملين، دار المعارف، مصر.

٦٢. مؤلف مجهول (ق٣هـ) أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.

٦٣. النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ق٤هـ) فرق الشيعة،ط١،منشورات الرضا، بيروت، ٤٣٣هـ.

٦٤. نوري الطبرسي، ميرزا حسين (ت١٣٢٠هـ) مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٣، ١٩٩١م.

٦٥. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م.

ثانياً: المراجع

١. الأراكي، محمد علي، المكاسب المحرمة، ط١، مؤسسة طريق الحق، قم،١٤١٣هـ.

٢. أعلام الهداية، الإمام موسى بن جعفر الكاظم، المجمع العالمي لأهل البيت، قم – إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣. الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، بيروت – دار التعارف، ١٩٨٣م .

٤. الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط٢، مركز دراسات الوحدة العبية، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة،ط١، دار الحديث، فم، ١٤٢٢هـ.

٦. صفوة، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، مصر - مصطفى البابي، ط١- ١٩٢٣م .

٧. العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٨. القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة سيرة أهل البيت،ط٢، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، النجف الاشرف،٢٠١٢م.

٩. آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، اصل الشيعة واصولها،ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠. مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، دار الشروق، بيروت.

١١. الوائلي، الشيخ أحمد، هوية التشيع،ط٣، دار الصفوة بيروت، ١٩٩٤م.